بسم الله الرحمن الرحيم - مكة المباركة - ١٤٢٥/٢/٢٤

(السلفية والسعودية باقيتان إن شاء الله أبدا)

كان لواء السلفية في يد سمو الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله، وطالما تمنى خلفه الله بصالح من بعده - فرح الحزبيون والركيون (الإخوان والتبليغ بخاصة، وأعداء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعامة) ظنا منهم ظن السوء أن راية السلفية لن ترفع بعده، فخيب الله ظنهم كما حدث بعد هدم الدرعية وقتل ونفي مئات من آل سعود وآل الشيخ في القرن الثالث عشر من الهجرة، فخيب الله ظن المبتدعة من قبل ومن بعد، فالتقط الراية سمو الأمير محمد بن عبد العزيز السعودية اليوم كما التقطها من قبل الإمام تركي بن عبد الله بن محمد آل سعود وابنه الإمام فيصل ثم الملك عبد العزيز وابنه الملك سعود، ولا تزال الأسرة السعودية تحمي السلفية بفضل الله وتميزه لهم برهة: فمنذ أكثر من (٧٥) عاما وهي تمنع البناء على القبور واتخاذها مساجد، وبناء الزوايا الصوفية، وإحياء البدع الشركية من المزارات والمقامات فما دونها بعد أن من الله عليها بالقضاء عليها من حدود العراق والشام إلى بحر العرب ومن الخليج إلى البحر الأحمر، وهو ما لم تفعله دولة من دول المسلمين منذ العباسيين والبويهيين والفاطميين والأيوبيين إلى يومنا هذا، وأوضح دليل على ما أقول: أوثان سميت زورا باسم علي والحسين وزينب والعشا فهي ورقية رضي الله عنهم جميعا وبأسماء الهيئات والأوراف من الأنبياء والصالحين ما أنزل الله بها من سلطان في مصر بلد الأزهر والشام المباركة والعراق وغيرها.

وآخر ما قرأت لأمير السلفيّة محمد وصي بن عبد العزيز نسأ الله له في أثره:
مقال عظيم بعنوان (السلفيّة الشكلي) وردّ على مدرّس بالمسجد
النبوي ظهر لي منذ عرفته مخدوعاً بمنهج حزب الإخوان الضال، بل
وردّ على ابن أخيه الذي خدعته الدعاية الإخوانية التي سُرِقَتْ بـ
بـ الندوة العالمية للشباب ومؤسسة الوقف الإسلامي ومجلة
(الأسرة) وأكثر وظائف الرابط والإغاثة والمؤتمر الإسلامي، بل
كل ما سُمِّي بالتوعية والتربية والثقافة الإسلامية في المدارس
والجامعات والمؤسسات الإدارية للتربية والتعليم، بل ومحاريب
ومنابر المساجد، وحلق تحفيظ القرآن المبتدعة بعيداً عن التدبر.
ولكن، لا يا سمو الأمير، السلفيّة ليست شكلي، وأبناؤها اليوم
أكثر منهم في أي عصر بعد عصر الصحابة وتابعيهم بإحسان في القرون
الخيّرة، ولكنهم - كما أشرتم - كسالى عن الدفاع عنه، وبعضهم خلط
بفكر سيد قطب البعيد عنه، ولكنهم بفضل الله ونعمته ومنّته لا يزالون
متمسكين بأساسه العظيم: إفراد الله بالدعاء وغيره من العبادات ونفي
ذلك عن غير الله تعالى، وأعجب لمن نجا بهذا المعتقد قولاً وعملاً
واعتقاداً كيف نجا، فالشيطان والنفس الأمارة بالسوء شر الأعداء
يتمايشان مع توحيد الربوبية عند الأحزاب والجماعات والفرق الدينية
المبتدعة لا نزاع يقال أنه لم ينفع إبليس قوله: ﴿خلقتني من نار
وخلقته من طين﴾ وقوله: ﴿فأنظرني إلى يوم يبعثون﴾ وقوله:
﴿فبعزتك لأغوينهم أجمعين﴾ ولم ينفع المشركين قولهم عن خالق السموات
والأرض: ﴿خلقهن العزيز العليم﴾.

وعلى هذا نركّز على هذا الأساس العظيم، ونُقلّم على ما دونه من الأمر بالنّوافل والنّهي عن المحرم، ونُقلّي الاعتقاد على العبادات ونُقليها على المعاملات بعكس الحزبيّين والحركيّين وغيرهم من المبتدعة.

والحمد لله أني منذ جلست معكم ومع إخوانكم الأمير السّلفي نايف بن محمد وعى رعاكما الله والشيخ ابن عثيمين رحمه الله في مكة عام ١٤٢٠هـ عرفت فيكم فضل الله عليكم بالتزام معتقد السّلف، وصحيح السّنّة في ما دون ذلك من أحكام العبادات ثم المعاملات، وفضل الله عليكم بالتّواضع ولين الجانب لمن حولكم، وبحسن الخلق عامة.

وشكر الله على هذه النّعم العظيمة، نِعَم الدّين والدّنيا يلزم السّلفيّين رعاة ورعيّة بالثّبات على الدّين الحق، ورفع رايته وإعلاء كلمته والدّفاع عنه والصّبر على الأذى فيه والصّدّ والكسل عنه.

ويسرّني التّنويه بتميّز مؤسّستكم أم ثامر رحمها الله، ورابطة عقدها: (تعليم القرآن والسّنّة) التي تقدّم فريضة تدبّر كتاب الله على نافلة التحفيظ، وما دونه من التجويد الذي قضى ابن باز وابن عثيمين وابن سعدي رحمهم الله على أنّه لا دليل على وجوب الالتزام به، وحذّر ابن تيمية رحمه الله من الانشغال به وبعلوم القرآن المحدثة عن تدبّره والعمل به. (كتاب العلم للعثيمين رحمه الله ص ١٧١).

وليست هذه المؤسّسة ومثلها: المؤسسة الخيريّة للدعوة بأوّل فضل الله عليكم وفضل الله بكم علينا وعلى جميع المسلمين.

وحفظكم الله ذخراً للإسلام وقدوة صالحة للمسلمين وحرصكم تعاوناً على البرّ والتّقوى.